

الفصل الثالث

غَزْوَةُ بَنِي لَحْيَانَ

الثلاثاء هلال ربيع الأول ٦هـ / ٢١ يولييه (تموز) ٦٢٧م / ٢٧ أبيب ٣٤٣ قبطي

المبحث الأول

عرض غَزْوَةِ بَنِي لَحْيَانَ

تاريخ الغزوة:

قال ابن كثير: هَا هُنَا ذَكَرَهَا السَّيِّهِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ» (أي بين غزوة بني النضير وغزوة ذات الرقاع سنة أربع)، وَأَيْضًا ذَكَرَهَا ابْنُ إِسْحَاقَ - فِيمَا رَأَيْتُهُ مِنْ طَرِيقِ هِشَامَ عَنْ زِيَادٍ عَنْهُ - فِي جُمَادَى الْأُولَى مِنْ سَنَةِ سِتٍّ مِنْ الْهَجْرَةِ بَعْدَ الْحَنْدَقِ وَبَنِي قُرَيْظَةَ، وَهُوَ أَشْبَهُ مِمَّا ذَكَرَهُ السَّيِّهِيُّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [البداية والنهاية لابن كثير ٦/ ٥٥٣].

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ذَا الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمِ وَصَفَرًا وَشَهْرِي رَجَبٍ، وَخَرَجَ فِي جُمَادَى الْأُولَى عَلَى رَأْسِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ فَتْحِ قُرَيْظَةَ إِلَى بَنِي لَحْيَانَ يَطْلُبُ بِأَصْحَابِ الرَّجِيعِ: حُثَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ وَأَصْحَابِهِ، وَأَظْهَرَ أَنَّهُ يُرِيدُ الشَّامَ، لِيُصِيبَ مِنَ الْقَوْمِ غَرَّةً. [السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٢٧٩].
وقال ابن القيم: ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَنِي لَحْيَانَ بَعْدَ قُرَيْظَةَ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ لِيُغْزَوْهُمْ.

[زاد المعاد لابن القيم ٣/ ٢٧٦].

وقال الواقدي: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ وَهَبٍ أَبُو الْحَسَنِ الْأَسْلَمِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَرْوَانَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِهَيْلَالِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةَ سِتٍّ فَلَبَّغَ غُرَانَ (اسم وادي الأزرق خلف أمج بميل) وَعُسْفَانَ (قرية جامعة بين مكة والمدينة على نحو يومين من مكة)، وَغَابَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً.

[المغازي للواقدي ٢/ ٥٣٥].

وقال المقرئ: صَحَّحَ جَمَاعَةٌ أَنَّ غَزْوَةَ بَنِي لَحْيَانَ هَذِهِ كَانَتْ بَعْدَ قُرَيْظَةَ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ، وَأَنَّهَا كَانَتْ فِي جُمَادَى الْأُولَى، وَصَحَّحَ ابْنُ حَزْمٍ أَنَّهَا فِي الْخَامِسَةِ. [إمتاع الأسباع للمقرئ ١/ ٢٥٨].

وقال الصالح: «اختلفوا في أي شهر وفي أي سنة كانت هذه الغزوة، فقال ابن سعد: كانت هذه الغزوة هلال ربيع الأول سنة ست، وصحح شيخه محمد بن عمر: أنها في سنة ست في رجب، وقال ابن إسحاق في رواية البكائي، وسلمة بن الفضل: على رأس ستة أشهر في جمادى الأولى، وقال في رواية يونس كما ذكره الحاكم: في شعبان، وقال ابن حزم: الصحيح أنها في السنة الخامسة، وذكرها بعضهم أنها في السنة الرابعة، وجزم الذهبي في تاريخ الإسلام وغيره من العلماء: بأنها في السادسة، وصححه في البداية». [سبل الهدى والرشاد للصالح ٥/ ٥١].

سبب الغزوة:

يقول أ/ باشميل: «كانت قبائل بني لحیان هذه (وهي من قبائل الحجاز) قد غدرت باثني عشر من خيرة أصحاب النبي ﷺ فقتلوهم جميعاً بعد أن أعطوهم الأمان، وأخذوهم من المدينة في جوارهم وذلك في السنة الرابعة من الهجرة.

وقد ذكرنا في حينه أن وفداً من هذه القبائل جاؤوا إلى النبي ﷺ في المدينة متظاهرين بالإسلام وطلبوا من النبي ﷺ أن يرسل بعثة من أصحابه تعلم بني لحیان شرائع الإسلام، فاستجاب النبي ﷺ لهذا الطلب، فأوفد معهم بعثة تعليمية من خيرة أصحابه تتكون من عشرة أنفار على رأسهم البطل المشهور عاصم بن ثابت ؓ.

غير أن هذه البعثة لم تكد تصل ديار بني لحیان حتى غدر بها هؤلاء الخونة، فاستشهد جميع أفراد هذه البعثة حيث قتلوا جميعهم غدراً.^(١)

وقد تألم النبي ﷺ أشد الألم لفقد أولئك العشرة البررة الأعراء عليه، وخاصة أنهم قتلوا بطريقة تمثل أخطر أنواع الخيانة والغدر.

وكان النبي ﷺ راعياً كل الرغبة في تأديب تلك القبائل الخائنة الغادرة، والاقتصاص منها لأولئك الشهداء من القراء الأبرار المغدور بهم، إلا أن الظروف في تلك السنة (وهي السنة الرابعة من الهجرة) كانت غير مواتية لتحقيق هذه الرغبة، حيث كان النبي ﷺ مشغولاً بدفع الأخطار الجسام التي تهدد الإسلام والمسلمين في عقر دارهم من الداخل والخارج، لا سيما مؤامرات اليهود الخطيرة التي يدبرونها للإطاحة بالمسلمين والتي كانت ثمرتها تلك الغزوة الرهيبة، غزوة الأحزاب، التي قاموا بها لسحق المسلمين في السنة الخامسة الهجرية نفسها». [صلح الحديبية لباشميل ٢٩-٣١].

«لم يُنس مرور الأيام رسول الله ﷺ أصحاب الرجيع، خبيب بن عدي وأصحابه ؓ، فقد كان وجده شديداً عليهم، فخرج بعد ستة أشهر من قريظة يريد بني لحیان». [من معين السيرة للشامي ٣٣٨].

«بعد رحيل الأحزاب انتقل المسلمون من دور الدفاع إلى دور الهجوم وأصبحوا يمسكون بأيديهم زمام المبادرة، وحن الوقت لتأديب بني لحیان الذين غدروا بخبيب وأصحابه يوم الرجيع، وأخذ ثأر الشهداء». [السيرة النبوية للصلابي ٢/ ٣٢١].

النبي ﷺ يقود الحملة بنفسه:

يقول أ/ باشميل: «غير أن النبي ﷺ لم يكد يتخلص من تلك الأخطار الجسام، على أثر فشل غزو الأحزاب واندحارهم ذلك الاندحار المشهور حتى تحرك بنفسه لتأديب أعراب بني لحیان من هذيل الغادرين الخونة.

(١) ينظر تفاصيل هذه الحادثة المؤلمة في مجموعة غزوة أحد من هذا الكتاب.

إذ تحرك من المدينة نحو منازل بني لحیان على رأس قوة قوامها مائتا مقاتل بينهم عشرون فارساً، وذلك بعد مضي حوالي شهرين فقط على العملية الحاسمة الكبرى التي قام بها النبي ﷺ لتصفية يهود بني قريظة في المدينة.

وكانت غزوة (بني لحیان) أول حملة عسكرية يقودها النبي ﷺ بنفسه بعد غزوة بني قريظة التي انتهت في أواخر شهر ذي الحجة من السنة الخامسة للهجرة». [صلح الحديبية لباشمیل ٣١].

استعماله ابن أم مكتوم ﷺ على المدينة:

فَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ ﷺ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ ﷺ، فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

[السيرة النبوية لابن هشام ٢/٢٧٩].

تضليل العدو:

يقول أ/ باشمیل: «لقد كانت أرض (بني لحیان) من هذيل تبعد عن المدينة أكثر من مائتين من الأميال، وهي مسافة بعيدة، يلاقي مشاق كبيرة كل من يريد قطعها وخاصة إذا كان غازياً، ولكن النبي ﷺ لم يبال بذلك، فقد كان حريصاً كل الحرص على الاقتصاص لأحبابه من الصحابة الذين استشهدوا (غدرًا) على يد هذه القبائل المتوحشة التي لا تقيم للعهد والمواثيق اعتباراً.

وكما هي عادة النبي ﷺ في تضليل العدو الذي يريد مهاجمته اتجه بجيشه نحو الشمال بينما تقع منازل بني لحیان (الذين قرر غزوهم) في أقصى الجنوب.

وقد أعلن النبي ﷺ قبل تحركه نحو الشمال: أنه يريد الإغارة على الشام.

وسبب هذه التعمية: هو أنه أدخل في حسابه وجود جواسيس في المدينة أو حوالها يعملون لحساب قبائل بني لحیان الذين كانت لهم صولة، ودولة قبل الإسلام.

واتجاهه نحو الشمال وإعلانه بأنه يريد غزو الشام يفوت على هؤلاء الجواسيس الغرض الذي من أجل تحقيقه قاموا بالتجسس، وحتى أصحابه كانوا لا يشكون في أنه يريد أن يغزو بهم الشام، ولم يعلموا أنه يريد بني لحیان إلا عندما انحرف بهم نحو الجنوب، بعد أن اتجه بهم متوغلاً نحو حوالي عشرين ميلاً، في حركة تمويهية على العدو بارعة.

وكان تغيير خط سيره من الشمال إلى الجنوب عند مكان يقال له (البتراء)، ففي ذلك المكان عطف بجيشه نحو الغرب حتى استقام على الجادة منصّباً نحو الجنوب». [صلح الحديبية لباشمیل ٣١-٣٢].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَسَلَكَ عَلَى غُرَابٍ - جَبَلٍ بِتَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ عَلَى طَرِيقِهِ إِلَى الشَّامِ - ثُمَّ عَلَى مَحِيصٍ، ثُمَّ عَلَى الْبُتْرَاءِ، ثُمَّ صَفَّقَ ذَاتَ الْيَسَارِ، فَخَرَجَ عَلَى بَيْنٍ، ثُمَّ عَلَى صُخَيْرَاتِ الْيَمَامِ، ثُمَّ اسْتَقَامَ بِهِ الطَّرِيقُ عَلَى الْمَحَجَّةِ مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ، فَأَعَدَّ السَّيْرَ سَرِيعاً، حَتَّى نَزَلَ عَلَى غُرَانٍ، وَهِيَ مَنَازِلُ بَنِي لَحْيَانَ، وَغُرَانٌ وَادِيَيْنِ

آمَجَ وَعُسْفَانَ، إِلَى بَلَدٍ يُقَالُ لَهُ سَايَةُ، فَوَجَدَهُمْ قَدْ حَذَرُوا وَتَمَتَّعُوا فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ.

[السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٢٧٩-٢٨٠].

وقال الواقدي: حَدَّثَنِي مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ، وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ وَغَيْرَهُمَا قَدْ حَدَّثَنِي، وَقَدْ زَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ قَالُوا: وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَصْحَابِهِ (قتلوا يوم بئر معونة) وَجَدًا شَدِيدًا، فَخَرَجَ فِي مَائَتَيْنِ رَجُلٍ وَمَعَهُمْ عَشْرُونَ فَرَسًا فِي أَصْحَابِهِ فَتَزَلَّ بِمَضْرِبِ الْقُبَّةِ (لعله يريد قباء، وهي قرية بعمالي المدينة. وفاء الوفا ٢/ ٣٥٧) مِنْ نَاحِيَةِ الْجُرُفِ، فَعَسَكَرَ فِي أَوَّلِ مَهَارِهِ وَهُوَ يُظْهَرُ أَنَّهُ يُرِيدُ الشَّامَ، ثُمَّ رَاحَ مُبْرِدًا فَمَرَّ عَلَى غُرَابَاتٍ (ويقال غراب، بصيغة المفرد كما في ابن إسحاق، وهو جبل بناحية المدينة. السيرة النبوية ٣/ ٣٩٢)، ثُمَّ عَلَى بَيْنَ (قرية من قرى المدينة تقرب من السيالة. معجم ما استعجم ص ١٨٩) حَتَّى خَرَجَ عَلَى صُخَيْرَاتِ الشَّامِ (ويقال الثامة، كما ذكر السهودي. وفاء الوفا ٢/ ٢٧٣. ورواه ابن إسحاق بالياء التحتية بدل المثناة. السيرة النبوية ٣/ ٢٩٢)، فَلَقِيَ الطَّرِيقَ هُنَاكَ، ثُمَّ أَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَطْنِ غُرَانَ حَيْثُ كَانَ مُصَابِهِمْ، فَتَرَحَّمَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ: «هَيِّئْنَا لَكُمْ الشَّهَادَةَ!». [الغازي للواقدي ٢/ ٥٣٥-٥٣٦].

فرار اللحيانيين قبل وصول النبي ﷺ:

يقول أ/ باشميل: «ولقد بذلت قيادة الجيش النبوي قصارى جهدها في اتباع طريق السرية والكتمان، ومن ذلك سلوك السبل غير المطروقة؛ ليأخذوا الغادرين على حين غرة ويقتصوا منهم للشهداء المغدور

٣٣٠

ولكن هذيل الغادرة، لتوقعها قيام النبي ﷺ بمثل هذه الحملة التأديبية، كانت على غاية التيقظ والانتباه، فقد بثت الأرصاد والجواسيس في الطرق ليتحسسوا لها ويتجسسوا.

لذلك فما كاد النبي ﷺ يقترب بجيشه من منازل هؤلاء الغادرين حتى انسحبوا منها فارين، فاعتصموا برؤوس الجبال وذلك بعد أن نقلت إليهم عيونهم خبر اقتراب جيش المسلمين من ديارهم».

[صلح الحديبية لباشميل ٣٢-٣٣].

قال الواقدي: فَسَمِعَتْ بِهِ لَحِيَانٌ فَهَرَبُوا فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ، فَلَمْ يَقْدِرْ مِنْهُمْ عَلَى أَحَدٍ، فَأَقَامَ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ، وَبَعَثَ السَّرَايَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى أَحَدٍ. [الغازي للواقدي ٢/ ٥٣٦].

المطاردة:

يقول أ/ باشميل: «ولما وصل النبي ﷺ إلى ديار (بني لحيان) وتأكد له فرارهم منه، عسكر في ديارهم بجيشه، ثم بث السرايا، من رجاله ليتعقبوا هؤلاء الغادرين، ويأتوا إليه بمن يقدرون عليه.

وقد استمرت السرايا النبوية في البحث والمطاردة يومين كاملين إلا أنها لم تجد أي أثر لهذه القبائل التي تمتعت في رؤوس تلك الجبال الشاهقة.

الإقامة في أرض العدو:

وبعد أن ينس النبي ﷺ من العثور على (بني لحيان) أقام في ديارهم لإرهابهم وتحديد (كما هي عادته)؛ ول يظهر للأعداء مدى قوة المسلمين وثقتهم بأنفسهم، وقدرتهم على الحركة حتى إلى قلب ديار العدو متى شاؤوا.

إرهاب المشركين بمكة:

ولما كانت الحالة القائمة بين المسلمين ومشركي مكة في ذلك الظرف هي حالة حرب، فقد رأى النبي ﷺ أن يغتنم فرصة وجوده بجيشه قريباً من مكة فقرر أن يقوم بمناورة عسكرية يرهب بها المشركين في مكة.

فنهرك بجيشه حتى نزل به وادي عسفان (واد شمال وادي فاطمة)، وهناك استدعى أبا بكر الصديق ﷺ وأعطاه عشرة فوارس من أصحابه وأمره بأن يتحرك بهم نحو مكة ليثبت الذعر والفرع في نفوسهم، فاتجه الصديق ﷺ بالفريسان العشرة نحو مكة حتى وصل بهم كراع الغميم وهو مكان قريب جداً من مكة. [صلح الحديبية لباشمیل ٣٣-٣٤].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا نَزَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَخْطَاهُ مِنْ غَرَّتِهِمْ مَا أَرَادَ، قَالَ: «لَوْ أَنَا هَبَطْنَا عُسْفَانَ لَرَأَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنَا قَدْ جِئْنَا مَكَّةَ»، فَخَرَجَ فِي مَائَتِي رَاكِبٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى نَزَلَ عُسْفَانَ، ثُمَّ بَعَثَ فَارِسَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى بَلَغَا كِرَاعَ الْغَمِيمِ، ثُمَّ كَرَّ وَرَاحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَافِلًا. [السيرة النبوية لابن هشام ٢/٢٨٠].
قال الواقدي: ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى عُسْفَانَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ ﷺ: «إِنَّ قُرَيْشًا قَدْ بَلَغَهُمْ مَسِيرِي وَأَنِّي قَدْ وَرَدْتُ عُسْفَانَ، وَهُمْ يَهَابُونَ أَنِّي أَخْرُجُ فِي عَشْرَةِ فَوَارِسَ»، فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ فِيهِمْ حَتَّى أَتَوْا الْغَمِيمَ، ثُمَّ رَجَعَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَلْقَ أَحَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ هَذَا يَبْلُغُ قُرَيْشًا فَيَدْعُرُهُمْ وَيَخَافُونَ أَنَّهُ نَكُونُ نُرِيدُهُمْ». [الغازي للواقدي ٢/٥٣٦].

يقول أ/ باشمیل: «سمعت قريش بذلك فظنت أن النبي ﷺ ينوي غزوها فانتابها الخوف والفرع والرعب، وساد صفوفها الذعر، وهذا هو الذي هدف إليه النبي ﷺ بهذه الحركة التي كلف الصديق ﷺ أن يقوم بها.

أما الصديق ﷺ وفريسانه العشرة فبعد أن وصلوا كراع الغميم وعلموا أنهم قد أحدثوا الذعر والفرع في نفوس أهل مكة عادوا سالمين إلى النبي القائد ﷺ فتحرك بجيشه عائداً إلى المدينة. [صلح الحديبية لباشمیل ٣٤].

الترحم على الشهداء:

يقول أ/ باشمیل: «وعندما وصل النبي ﷺ إلى بطن (غران) حيث لقي الشهداء من أصحابه مصرعهم على أيدي الخونة من هذيل، ترحم على هؤلاء الشهداء ودعا لهم.

قال الواقدي: ثُمَّ أَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَطْنِ غُرَانَ حَيْثُ كَانَ مُصَابِهِمْ، فَتَرَحَّمَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ: «هَنِيئًا لَكُمْ الشَّهَادَةُ!». [الغازي للواقدي ٥٣٦/٢].

مقالة الرسول ﷺ في رجوعه:

كَانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ حِينَ وَجَّهَ رَاجِعًا: أَيُّونَ تَائِيُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِرَبَّنَا حَامِدُونَ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ (مشقة وشدته)، وَكَاتِبَةِ (الكاتب: سوء الحال والانكسار من الحزن، وتغير النفس بالانكسار وشدته) الْهَمِّ وَالْحُزَنِ، وَسُوءِ الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ.

[السيرة النبوية لابن هشام ٢٨٠/٢].

وقال الواقدي: فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَقُولُ: «أَيُّونَ تَائِيُونَ، عَابِدُونَ لِرَبَّنَا حَامِدُونَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ عَلَى الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ، وَكَاتِبَةِ الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ، اللَّهُمَّ بَلِّغْنَا بَلَاغًا صَالِحًا يَبْلُغْ إِلَى خَيْرٍ مَغْفِرَةً مِنْكَ وَرِضْوَانًا». وَغَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمَدِينَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، وَكَانَ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ رضي الله عنه، وَكَانَتْ سَنَةٌ سِتٍّ فِي الْحَرَمِ، وَهَذَا أَوَّلُ مَا قَالَ هَذَا الدُّعَاءَ، ذَكَرَهُ أَصْحَابُنَا كُلُّهُمْ.

[الغازي للواقدي ٥٣٧/٢].

شعر كعب بن مالك رضي الله عنه في غزوة بني لحیان:

وَالْحَدِيثُ فِي غَزْوَةِ بَنِي لَحْيَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، فَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه فِي غَزْوَةِ بَنِي لَحْيَانَ:

لَوْ أَنَّ بَنِي لَحْيَانَ كَانُوا تَنَاطَرُوا	لَقُوا عَصَبًا فِي دَارِهِمْ ذَاتَ مَصْدَقٍ ^(١)
لَقُوا سَرَعَانًا يَمْلَأُ السَّرْبَ رَوْعُهُ	أَمَامَ طُحُونٍ كَالْمَجْرَةِ فَيُلْقِ ^(٢)
وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا وَبَارًا تَتَبَعْتُ	شِعَابَ حِجَازٍ غَيْرِ ذِي مُتَنَفِّقٍ ^(٣)

[السيرة النبوية لابن هشام ٢٨٠-٢٨١/٢].

(١) تناظروا: انتظروا. والعصب: الجماعات.

(٢) سرعان: من يتقدمون الجيش. والسرب: الطريق. والطحون: الكتبية الضخمة. والمجرة: مجموعة من النجوم. والفيلق: الكتبية الشديدة.

(٣) الوبار: جمع وبر، وهي دويبة صغيرة على قدر الهرة، وتشبه بها العرب الضعيف. الشُعَاب: جمع شُعْب، وهو المنخفض من الأرض. وحجاز: أرض مكة وما يليها. والمتنفق: الذي له منفذ ينفذ منه.

مصادر ومراجع للدراسة:

- أ - كتب السنة: الأساس في السنة لحوى (١٤٠٩هـ) ٢/ ٦٤٤.
- ب - كتب السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي: مرويّات الزهري (١٢٤هـ) في المغازي للعواجي ١/ ٥٣٦ - ٥٣٩، السيرة النبوية لابن إسحاق (١٥٢هـ) بتعليق ابن هشام (٢١٨هـ) ٢/ ٢٧٩ - ٢٨١، المغازي للواقلي (٢٠٧هـ) ٢/ ٥٣٥، الطبقات لابن سعد (٢٣٠هـ) ٢/ ٧٤، تاريخ الطبري (٣١٠هـ) ٢/ ٥٩٥، دلائل النبوة للبيهقي (٤٥٨هـ) ٣/ ٣٦٨ - ٣٦٤ بعد النضير، الاكتفاء للكلاعي (٦٣٤هـ) ٢/ ٢٠٦، تاريخ الإسلام للذهبي (٧٤٨هـ) ١/ ٢٤٥ - ٢٤٦ بعد النضير، زاد المعاد لابن القيم (٧٥١هـ) ٣/ ٢٧٦، البداية والنهاية لابن كثير (٧٧٤هـ) ٥/ ٥٥٣ - ٥٥٨ بعد النضير، إمتاع الأسع للمقرئزي (٨٤٥هـ) ١/ ٢٥٨، سبل الهدى والرشاد للصالحى (٩٤٢هـ) ٥/ ٥٠ - ٥٤.
- ج - كتب السيرة الحديثة: صحيح السيرة النبوية للعلي ٢٩٦، السيرة النبوية لرزق الله ٤٦٨ - ٤٧٠، السيرة النبوية للصلاي ٢/ ٣٢١ - ٣٢٣.
- د - كتب الغزوات والسرايا: صالح الخديبية لباشمى ٢٩ - ٣٥، غزوة الخديبية لأبي خليل ١٧ - ٢٠، ققه الغزوات لليساوي ٣٣٥ + ٣٥٩.

(1)



أطلس السيرة لأبي خليل ص ١٤٤.

(٢)



غزوة بني لحیان في جمادى الأولى من السنة السادسة للهجرة المباركة

الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ للمغلوث ص ١٦٨.

وينظر خرائط سرية محمد بن مسلمة ؓ إلى نجد.